

الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي: الأوضاع الراهنة والآفاق المستقبلية

2004، سبتمبر، written by Data Entry | 23



مركز الخليج للأبحاث ومؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ينظمان حلقة دراسية تحت عنوان "الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي: الأوضاع الراهنة والآفاق المستقبلية"

التاريخ: 23-24 سبتمبر، 2004

نوع الفعالية: حلقة نقاشية

الموقع: مركز الخليج للأبحاث



شهدت دول مجلس التعاون الخليجي الست (سلطنة عُمان ودولة قطر ومملكة البحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة) تدشين خطوات حقيقية على درب الإصلاح السياسي، وذلك على الرغم من تباين طبيعة وحجم تلك الخطوات من دولة إلى أخرى.

وتبلورت فكرة ضرورة إجراء إصلاحات سياسية في دول مجلس التعاون الخليجي نتيجة تظافر جملة من المستجدات على المسرح الداخلي لتلك الدول، بما في ذلك تفاقم الصعوبات الاقتصادية والمالية التي تواجهها وبروز مجموعة من الحركات السياسية الجديدة الداعية إلى الإصلاح السياسي. وصاحب هذه التطورات وصول قادة سياسيين جدد إلى دفة الحكم كما هو الحال في كل من قطر والبحرين. وإلى جانب العوامل الداخلية، ظهرت في الأفق عوامل خارجية تزايد زخمها، خصوصاً في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كان من أهم إفرازاتها تشكُّل وتراكم حوافز إضافية جعلت من الإصلاح السياسي ضرورة ملحة.

وبالنظر إلى الأهمية الأكيدة التي ينطوي عليها ملف الإصلاح السياسي بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي وموقعها الاستراتيجي والاقتصادي، ارتأت مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ومركز الخليج للأبحاث تنظيم حلقة دراسية تحت عنوان “الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي: الأوضاع الراهنة والآفاق المستقبلية”. ويشارك في فعاليات الحلقة الدراسية عدد من أبرز الخبراء والباحثين المرموقين والناشطين السياسيين من دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة وأوروبا.

أهداف الحلقة الدراسية

تتمحور أهداف الحلقة الدراسية حول القضايا التالية:

- تقييم الخطوات الإصلاحية التي اتخذتها السلطات في دول مجلس التعاون الخليجي في المجال السياسي، وذلك بهدف التوصل إلى فهم أوضح وأوسع لطبيعة وأهداف العملية الإصلاحية في تلك الدول.
- مناقشة وتبادل الرأي حول طبيعة ومدى تأثير العوامل الداخلية من جهة والعوامل الخارجية من جهة أخرى وكيف أفضت إلى إطلاق العملية الإصلاحية في تلك الدول.
- مناقشة الرؤى المختلفة حول الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي، سواء تعلق الأمر برؤية النخب الحاكمة أو رؤية القوى السياسية والاجتماعية التي تنشط في الداخل والمطالبة بإجراء إصلاحات واسعة، أو رؤية القوى الخارجية، خصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض المنظمات الدولية البارزة.
- مناقشة الآفاق المستقبلية للإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي. وضمن هذا السياق، يتبادر إلى الذهن جملة من الأسئلة، لعل أكثرها إلحاحاً ما يلي: هل تمثل برامج الإصلاح الراهنة بداية عملية تغيير تمتد على المدى البعيد؟ ما هي العوامل والظروف التي من شأنها تعزيز استمرارية العملية الإصلاحية؟

جلسات الحلقة الدراسية

تتوزع فعاليات الحلقة الدراسية إلى ست جلسات على مدى يومين كاملين. وتُخصص الجلسات الست لمداولات في إطار موائد مستديرة دون تقديم أي أوراق بحثية، مع التأكيد على أن الجلسات سوف تُستهل بتقديم عروض مختصرة مع بداية كل جلسة، وذلك بغرض إثارة وإثراء مناقشات الجلسة.

محاوِر الجلسات:

الجلسة الأولى: لماذا الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الآن؟

وللإجابة عن هذا السؤال حول توقيت انطلاق العملية الإصلاحية في دول مجلس التعاون الخليجي، يتعين الإحاطة بمجموعة من

الأسئلة التي تتفرع عن هذا السؤال المحوري وترتبط به ارتباطاً وثيقاً، ومنها:

- ما هي الأسباب والعوامل الداخلية التي تحث وتشجع على إجراء الإصلاح السياسي في المنطقة؟
- إلى أي مدى تتبع الرغبة والإرادة في تطبيق الإصلاح من قمة الهرم السياسي، وإلى أي مدى يستمد الإصلاح قوته من القاعدة؟ وما هي أشكال هذه الضغوط؟
- هل جرى حوار أو وُقِّع اتفاق بين الحكومات الخليجية والقوى السياسية والاجتماعية المطالبة بالإصلاح؟
- ما هو حجم وأهمية العوامل الخارجية؟
- ما هي أسباب تعثر العملية الإصلاحية في بعض الدول الخليجية؟

الجلسة الثانية: ما هي طبيعة الخطوات الإصلاحية المتخذة من قبل الدول الخليجية المختلفة؟

- إصلاح مؤسسات الحكم ضمن سياقها النظري: الدساتير وتعديل النصوص القانونية.
- إصلاح مؤسسات الحكم من المنظور التطبيقي والعملي: النظم الانتخابية، طبيعة سير عمل البرلمانات، طبيعة سير العمل داخل المؤسسة القضائية.
- إفساح وتوسيع المجال للمشاركة السياسية: ما هي حدود المساحة المتاحة لمؤسسات المجتمع المدني من جهة وقوى المعارضة من جهة أخرى؟
- هل يشهد ملف حقوق الإنسان في دول مجلس التعاون الخليجي أي تطورات ملموسة؟ هل من مستجدات في ما يخص ملف الحريات الدينية وحرية الاعتقاد وحرية التعبير؟
- ما هي الصورة التي تعكسها سجلات دول مجلس التعاون الخليجي في ما يخص الحقوق السياسية والمدنية للمرأة؟

الجلسة الثالثة: رؤى حول عملية الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

- ضمن هذا المحور تتم مناقشة وتحليل ومحاولة الإجابة عن جملة من الأسئلة، أهمها:
- كيف تنظر النخب الحاكمة في دول مجلس التعاون الخليجي إلى عملية الإصلاح السياسي؟
- كيف تنظر قوى المعارضة ومنظمات المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي إلى عملية الإصلاح؟ وما هي السبل والقنوات التي تعتمد عليها للتعبير عن آرائها؟
- كيف تنظر الأطراف الخارجية، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأهم المنظمات الدولية، إلى عملية الإصلاح في دول مجلس التعاون الخليجي؟ ما هي نقاط التلاقي أو التلاخي بين آراء تلك الأطراف؟

الجلسة الرابعة: معوقات الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

- لا شك في أن عملية الإصلاح السياسي في المنطقة تواجه عدداً من التحديات والمعوقات. وفي هذا السياق، تتم مناقشة ومحاولة الإجابة عن عدد من الأسئلة المحورية، منها:
- هل طبيعة بنية مؤسسة الدولة في دول مجلس التعاون الخليجي - بما في ذلك مصادر الشرعية السياسية، وطبيعة مؤسسات الدولة، وفاعلية عمل أجهزتها، وطبيعة علاقة الدولة بالمجتمع من جهة وبالنخب الحاكمة من جهة أخرى - تحدّ وتعيق العملية الإصلاحية؟
- هل هناك إمكانية لإحداث وتنفيذ برامج إصلاحية في دول مجلس التعاون الخليجي دون الحاجة إلى صياغة إطار معنوي جديد أو عقد اجتماعي جديد يحدد ملامح وأسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم؟
- ما مدى تأثير الثقافة السياسية والقيم الاجتماعية السائدة، بما في ذلك وبشكل خاص المواقف السائدة تجاه المرأة، على العملية الإصلاحية؟
- هل القيم التي يدعو إليها الإسلام، والآراء التي تعتنقها وتعبر عنها المنظمات الإسلامية على وجه الخصوص، تتناغم مع مشروع الإصلاح ومفهوم الديمقراطية؟

- هل يستدعي الإصلاح السياسي إجراء إصلاحات مماثلة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية؟ ما هو النسق والتسلسل الواجب اعتماده ضمن جهود الإصلاح؟

الجلسة الخامسة: البيئة الإقليمية والدولية للإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

- وضمن هذا المحور، يمكن إثارة جملة من القضايا ومناقشتها، من أبرزها:
- حالة الاستقرار/ أو عدم الاستقرار في منطقة الخليج، إلى جانب مشكلة الإرهاب.
- مستقبل العراق.
- العلاقات البيئية لدول مجلس التعاون الخليجي.
- حال الديمقراطية في العالم العربي.
- سياسات واشنطن وبروكسل تجاه المنطقة ومبادرة الشرق الأوسط الموسع المطروحة مؤخراً من قبل الإدارة الأمريكية.

الجلسة السادسة: نظرة إلى المستقبل

- كيف يمكن خلق الظروف الملائمة لاستمرار وتعزيز العملية الإصلاحية في دول مجلس التعاون الخليجي؟
- ما هي أهم العوامل التي قد تجهض العملية الإصلاحية؟ وما هي سبل تفادي وتجاوز تلك العوامل؟
- ما هي أهم الخطوات الضرورية لتنفيذ الإصلاح السياسي على النحو الأمثل في الوقت الراهن؟ وما هي الشروط الواجب توافرها خلال السنوات الخمس القادمة؟ وما المطلوب عمله خلال السنوات العشر المقبلة؟

جدول أعمال الحلقة الدراسية:

مكان الحلقة الدراسية: قاعة الاجتماعات بمقر مركز الخليج للأبحاث

الخميس 23 سبتمبر 2004

9:00-9:30: الكلمتين الافتتاحيتين ويلقيهما كل من

السيد عبد العزيز بن عثمان بن صقر

رئيس مركز الخليج للأبحاث

و السيد طوماس كاروتيرز

شريك أول و مدير مشروع الديمقراطية وحكم القانون في مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي

9:30-11:00: الجلسة الأولى

” لماذا الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الآن؟“

مدير الجلسة: الأستاذة الدكتورة مارينا أوتاوي

المتحدث: الدكتور خلدون النقيب

11:00 - 11:30: استراحة

11:30 - 13:00: الجلسة الثانية

” ما هي طبيعة الخطوات الإصلاحية المتخذة من قبل الدول الخليجية المختلفة؟“

مدير الجلسة: الدكتور عبد الكريم الدخيل

المتحدث: الدكتور إسماعيل الشطي

13:00 - 14:00: استراحة غذاء

14:00 - 15:30: الجلسة الثالثة

” رؤى حول عملية الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي ”

مدير الجلسة: الدكتور جاسم العجمي

المتحدث: الدكتور عبد العزيز الفهد

15:30 - 16:00: استراحة

16:00 - 17:30: الجلسة الرابعة

” معوقات الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي ”

مدير الجلسة: الدكتور حسنين توفيق

المتحدث: الدكتور محمد عبد الله الركن

17:45: العودة إلى فندق جراند حياة بواسطة الباص

حفلة عشاء على متن قارب

الجمعة 24 سبتمبر 2004

9:00 - 10:15: الجلسة الخامسة

” البيئة الإقليمية والدولية للإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي ”

مدير الجلسة: الدكتور بول آرترز

المتحدث: الدكتور عبد الخالق عبد الله

10:15 - 10:30: استراحة

10:30 - 12:00: الجلسة السادسة

” نظرة إلى المستقبل ”

مدير الجلسة: الدكتور باقر النجار

المتحدث: الدكتور نادر فرجاني

انتهاء أعمال الحلقة الدراسية ومغادرة المشاركين